7me Année No. 330

Lundi - 30 - 10 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٣٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٧ رمضان سنة ١٣٥٨ — الموافق ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــرس

صفحة		
٢٠٣٥	وزارة الشؤون الاجتماعية — الجهل	أحمد حسن الزيات ... ...
٢٠٣٧	جناية أحمد أمين على الأدب العربى	الدكتور زكى مبارك ... ...
٢٠٤١	موقف العلم من الكمال الانسانى	الأستاذ توفيق الطويل ...
٢٠٤٦	وداع بغداد !	الأستاذ على الطنطاوى ...
٢٠٤٨	الدم والحديد ... ... رواية فى فصل واحد ...	تأليف بيرلى بورشهان وروبت دافيز ترجمة الأستاذ عبد اللطيف النشار
٢٠٥٣	مازيني	الأستاذ محمود الخفيف ...
٢٠٥٧	لا سلام الفن وإسلامنا : فلنفسر ما بأنفسنا ...	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٢٠٦٠	لحظات الالمام فى تاريخ العلم : قصة العجلة — أبونا النيل — الريح والتيار	تأليف مريون فلورنس لانسنغ
٢٠٦٣	على مسرح الأوبرة ...	الدكتور بشر فارس ... ...
٢٠٦٤	بينى وبين القراء	الدكتور زكى مبارك ... ...
٢٠٦٥	الأدب التحليلى والتركيبى	الدكتور إسماعيل أحمد أدهم
٢٠٦٦	حول ابن تيمية وابن بطوطة	الدكتور عبد الوهاب عزام ...
	رواية « عثمان فى الهند » — إلى ناقد الرسالة ...	الأديب أحمد جمعة الصرياصى
٢٠٦٧	لا بد مما ليس منه بد [نقد]	بقلم الدكتور بشر فارس ...

وزارة الشؤون الاجتماعية

الجهـــل ...

— ١ —

ذلك هو العنوان الأول من العناوين الثلاثة التى اقترحنا فى العدد الماضى من الرسالة أن يتألف منها الدستور الإصلاحى لوزارة الشؤون الاجتماعية ، وهى الجهل والفقر والمرض . والجهل كما يظهر لأدنى نظر هو علة العلل فى اضطراب الأسرة ، وانحطاط البيئة ، وفساد المجتمع ، وأفن الرأى العام . فإذا وُفقت هذه الوزارة بالفعل إلى أن تمحو الأمية وتنسخ الجهالة فقد تيسر لها أن تقول فتُفهَم ، وتكتبَ فتُقرأ ، وتشير فتُتَّبع ؛ وإذن يخف عنها عبء الإصلاح باعتماد كل امرئ على نفسه فى تدبير عيشه من طريق الكفاية فلا يكون فقر ، وفى علاج بدنه من طريق الوقاية فلا يكون مرض ، وفى تهذيب خلقه من طريق الدراية فلا يكون شر . ذلك إلى أن الشعب متى أدرك القدْر المشترك من المعرفة قوى عقله فيعمل عمله بروية ، ونضج رأيه فينتخب نائبه بحرية ؛ وبروية المزيتة تثمر فروع الإنتاج ، وبحرية الرأى تثبت أصول الديمقراطية

ولكن كيف نكلف وزارة الشؤون الاجتماعية أن تساهم فى نشر المعرفة وهناك على مدى قريب منها وزارة المعارف بميزانيتها

الضخمة وجامعتها الفخمة ومدارسها المختلفة الدرجات والغايات ، ورجالها المتمددى الألقاب والشهادات ؟ فهل يسوغ فى العقل أن تترك هذه الوزارة الغنية الفنية فى مصر بعد قرن ونيف من لا يعرف حروف الهجاء، ولا يدرى أفى الأموات هو أم فى الأحياء ؟

الواقع الذى يحار فى تعليله الذهن الفلسفى أن التعليم الحكومى والأهلى ، والدينى والمدنى ، والوطنى والأجنبى ، لم يستطع أن ينفى الأمية فى مصر — وهى ملتقى بحرين ومجتمع ثلاث قارات — إلا عن ٢٥ ٪ من الذكور و ٨ ٪ من الإناث . ونفى الأمية لا يثبت العلم ؛ ولكنى أسلم بأن هؤلاء تميزوا عن نظرائهم أولئك بإدراك الحياة الإنسانية على نحو معقول . فإلى من نكل تعليم البقية وهى سواد الأمة وعماد الدولة وعدة الإنتاج ؟ إن تثقيف وزارة المعارف لا يشمل كل الصغار لأن قانون التعليم الإجبارى لم يُشرع ، ولا يقبل كل الكبار لأن قانون التربية لا يجيز ؛ فلا يبقى إذن للذين أفلتوا من القيد أو شبوا عن الطوق إلا وزارة الشؤون الاجتماعية ؛ فهى وحدها التى تستطيع أن تعلّم الزراع والصناع والعمال والخدام والباعة من كل سن وفى كل مكان وعلى أى حالة

* * *

أما كيف يتهيأ لوزارتنا الجديدة بلوغ هذه الخطة فسبيله القصد إنشاء المدارس الشعبية الليلية فى معاهد المدن ومساجد القرى، وحشد العامة إليها عن طريق الإغراء المادى والإكراه غير المباشر، كأن يُفرضَ للمنتهين والمتفوقين جوائز مالية ، وأن يُشرطَ على طلاب الرخص للسعى أو للخدمة أن يلموا بالقراءة والكتابة ؛ ولسنا بصدد التفصيل فذلك عمل له وقته وله أهله

هذه المعاهد الليلية المبثوثة فى أرجاء الوادى وأعطافه وأريافه ستكون — فضلاً عن عملها الثقافى — أداة مضمونة لنشر الاصلاح الاجتماعى فى جهاته المنشعبة وغاياته المتعددة، فإن الوزارة تستطيع أن تجعل من كل فرد يتعلم فيها بوقاً رافعاً لأصوات وعاظها ومرشديها الذين يساعدون بالمحاضرة فيها على تقوية المدارك وتهذيب العادات وتنظيم المعيشة وتدبير الصحة . وسيكون كل معهد من هذه المعاهد الشعبية وحدة اجتماعية يتفرق عنها الضوء والحرارة فى كل بيئة وفى كل أسرة فإذا قامت الوزارة بذلك ثم حملت وزارة الدفاع على أن تعلم الجيش المرابط والجيش العامل فقد ظفرنا بقتل الأمية فى قليل من الزمن يسير من النفقة . وإذا قتلنا الأمية فقد أحيينا فى الشعب خمود الحس وموات الضمير ومعنى الواجب

ستقول الوزارة من أين لى المال وقد ولدتنى الضرورة لأعيش على ما طفح من رجال الدواوين وما فضل من مال الوزارات ؟ وجوابنا أن الوزارة التى لا تقوم على المال ، لا تنتج غير الأقوال. وربما كان ذلك علة ما نرى من نزوع هذه الوزارة فى سياستها الإصلاحية إلى الوسائل الكلامية حتى حدثتها نفسها أن تنشئ لها مجلة خاصة بها تملأها بالمقالات والمناقشات والقصائد والحكم والأمثال لتكون كمجلة (التعاون) و (زميل الفلاح) و (المجلة الزراعية) و (الصناعة والتجارة) آلةً شرهة لاستهلاك الورق والحبر فى غير رحمة ولا جدوى !

يا معالى الوزير، إن فن الإنشاء مستقيم فلا يحتاج إلى إصلاح ، وإن سيل الكلام دافق فلا يفتقر إلى رفد ، وإن ميادين العاصمة مكتظة بالمجلات فلا تتسع إلى زيادة ، وإن ما عندكم من مذخور البلاغة لا يختلف عما عند الناس . فلماذا تؤثر النظر على العمل وتبذر الجهد والمال والوقت فى استثمار الصفصاف واستيلاد العقيم ؟ إن الذين يستطيعون أن يقرأوا المجلة العتيدة هم بثقافتهم مستغنون عنها، والذين يهمكم أن يقرأوها لا يستطيعون لأميتهم أن يستفيدوا منها . فأعدوا القارئ قبل أن تُعدوا المجلة ؛ وإعداد القارئ هو الميدان الأول لجهاد الوزارة ؛ فإذا انتصرت فيه فقد ضمنت النصر المؤزر فى سائر الميادين

على أن تثقيف الشعب من طريق التعليم فى هذه المدارس الشعبية لا يكلف الحكومة أكثر مما تكلفها الفرقة القومية أو مجمع فؤاد للغة العربية، والخير الذى تصيبه الأمة من وراء هذه الكتائب المتواضعة لا يجوز أن يوازن به عمل لا يزال صلاحه فى ذاته أمراً مشكوكاً فيه !

* * *

هذا بعض ما يدخل تحت عنوان (الجهل) أجملناه فى هذه الأسطر لتمضى الوزارة فى سبيل التفكير فيه ، وفى ظننا أنها ستجد فى طوايا بحثه أبواباً للعمل وسبلاً للإصلاح تغنيها عن المشروعات المتعسرة التى تلقفها من المجالس ، والموضوعات المرتجلة التى تأخذها عن الصحف

احمد حسين الزيات